

الأمثل في تفسير كتاب المنزل

[327] الآية السّـدّـينَ ءـامـنـوا يُقـتـلـونَ فـي سـبـيلِ اِـلـهِ وَالسّـدّـينَ كـفـرـوا يُقـتـلـونَ فـي سـبـيلِ الطّـغـوتِ فَـقـتـلـوا أَوـلـيـاءَ الشّـيـطـانِ اِـنّ كـيـدَ الشّـيـطـانِ كـانَ ضـعـيـفـاً* التّفسير لقد أوضحت الآيات السابقة قضية الجهاد، وأبرزت عناصره والمخاطبين به ودوافعه، وفي هذه الآية نلاحظ أنّها تحت المجاهدين على القتال، وتبيّن أهدافهم، مؤكّدة أنّهم يقاتلون في سبيل اِـلـهِ ولمصلحة عباد اِـلـهِ، وأن الكافرين يقاتلون في سبيل الطاغوت المتجبر: (الذين آمنوا يقاتلون في سبيل اِـلـهِ والذين كفروا يقاتلون في سبيل الطاغوت) أي أنّ الحياة في كل الأحوال لا تخلو من الكفاح والصراع، غير أنّ جمعاً يقاتلون في طريق الحق، وجمعاً يقاتلون في طريق الشيطان والباطل. لذلك تطلب الآية من أنصار الحق أن ينبروا لقتال أنصار الشيطان دونما رهبة وخوف: (فقاتلوا أولياء الشيطان). كما توضح هذه الآية حقيقة مهمّة، هي أنّ الطاغوت والقوى المتجبرة – مهما إمتلكت من قوة ظاهريّة – ضعيفة في نفسها وجبانة في باطنها، وبهذا تطمئن الآية